بعد وقوعه بهذا الوجه مختلفون في قبوله وتاويله او حمل مذهب صاحبه على
ظاهره وهذا كله ان كان اماما معتبرا في فنه صوفيا كان او فقيها لا غيره فيرد عليه مطلقا
كما لا اصل له ولا شبهة فيرد على الجميع بلا خلاف والله اعلم **قاعدة** الكلام في المحتمل
ما يقتضيه من الوجوه السائغة فيه لا يكون على اصل التفويض بالنقض اذ المعتقد انه غير
المراد به فاما مع ابهام احتماله فلا نقض لانه الاصل الذي بني عليه بعد نفي المحال فليس بناقض له
وان كان زمنا قضاهم ثم تكلم القوم في التاويل بعد عقد التفويض والا فلا يصح بعد اجماعهم عليه
نعم التحقيق ان لا تفويض في الاصل وانما هو في تعيين المحتمل للزوم طرح المحال والله اعلم **قاعدة**
احكام الصفات الربانية لا تتبدل وآثارها لا تنتقل فمن ثم قال الحاتمي نعتقد في اهل البيت
ان الله تجاوز عن جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم اذ قال
الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فعلق الحكم بالارادة
التي لا تتبدل احكامها فلا يحل لمسلم ان ينتقص ولا يشنأ عرض من شهد الله تعالى بتطهيره
وذهاب الرجس عنه والعقوق لا يخرج عن النسب ما لم يذهب اصل النسبة وهو الايمان وما يتعين
عليهم من الحقوق فابد بنا فيهم نيابة عن الشريعة وما يخرجه لكل الا كالعبد يؤدب ابن
سيده باذنه فيقوم بامر السيد ولا يهمل فضل الولد وقد قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا ان تودوا قرابتي وما نزل بنا من قبلهم من الظلم
ينزل منزلة القضا الذي لا نسبة له اذ قال عليه الصلوة والسلام فاطمة بضعة مني يريبني
ما يريبها وللجزء من الحرمة ما للكل وقد قال تعالى وكان ابوهما صالحا فانه بصلاح الاب حفظ
بنوه اذ كان هذا في اولاد الصالحين فما ظنك باولاد الاولياء اذا كان هذا في اولاد الاولياء
فما ظنك باولاد المرسلين بل قل في عاج انعبر عن ولد سيد المرسلين فبان ان لهم من الفضل
ما لا يقدر قدره غير من خصصهم به فافهم ولما ذكرت هذه الجملة لشيخنا ابي عبد الله القوري
رحمه الله تعالى قال هذا في حقنا واما في حقهم فليس الذنب في القرب كالذنب في البعد وتلى
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الاية فظهر التحمل والتغليظ
تعجيل العواقب المكفرة في هذه الدار كما ذكره ابن ابي جمرة في شان اهل بدر عند كلامه في مسطح
في حديث الافك ومن هذا المعنى قوله عليه الصلوة والسلام يا عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا اشتروا انفسكم من الله تعالى
فلهذا انكر البار عن العقوق والبري عن التهم ليكون اثبت في الحجة على الغير واسلم علم
قاعدة اثبات الحكم للذات ليس كاثباته بعوارض الصفات فقوله عليه الصلوة والسلام
سلمان منا اهل البيت لاتصافه بجميع النسب الدينية حتى لو كان الايمان بالثريا لادركه
وقد قيل في قوله عليه الصلوة والسلام الاقربون اولى بالمعروف يعني الى الله اذ

لا يتوارث اهل ملتين فالمعتبر اصل النسب الديني وفرعه مجردا ثم ان انضاف
الى الطيني كان له موكدا فلا يلحق رتبة صاحبه حال وبه اجيب عن قول
الشيخ ابي محمد عبد القادر رحمه الله تعالى قدمي هذا على كل ولي في زمانه
لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم ما لم يكن لغيره من اهل وقته الا ترى
الى ما روي من احتلامه في ليلة واحدة سبعين مرة واغتساله لكلها وفتياه
لملك حلف ليعبدن الله تعالى بعبادة لا يشاركه فيها غيره باخلاء المطاف بعد
وقوف الكل دونه في ذلك والله اعلم **قاعدة** انما وضعت التراجم لتعرف
المناصب فمن عرفت رتبته كانت الترجمة له تكلفا غير مفيد في ذاته ومن جهلت
مرتبته لزم عند ذكره الاتيان بما يشعر بمرتبته ومن هذه القاعدة
جاز ان يقال روى ابو بكر او قال عمر وعمل عثمان وسمع علي وكان ابن المسيب
واخبر ابن سيرين وقال الحسن وذهب مالك وحكى عن الجنيد الى غير ذلك
والله اعلم **قاعدة** نظر الصوفي في المعاملات اخص من نظر الفقيه
اذ الفقيه يعتبر ما يسقط به الحرج والصوفي ينظر فيما يحصل به الكمال واخص ايضا
من نظر الاصولي لان الاصولي يعتبر ما يصح به المعتقد والصوفي ينظر فيما يتقوى
به اليقين واخص من نظر المفسر وصاحب فقه الحديث لان كلا منهما يعتبر الحكم
والمعنى ليس الا وهو يزيد بطلب الاشارة بعد اثبات ما اثبتاه والا فهو
باطني خارج عن الشريعة فضلا عن الصوفية والله اعلم **قاعدة**
تنوع الفرع بتنوع اصله وقد تقدم ان اصل التصوف مقام الاحسان وهو متنوع الى
نوعين احدهما بدل من الاخر ان تعبد الله كانك تراه والا فانه يراك فالاولى
رتبة العارف والثانية رتبة من دونه وعلى الاولى يحوم الشاذلية ومن نحا نحوهم
وعلى الثانية يحوم الغزالي ومن نحا نحوه والاولى اقرب لان غرس شجرتها مشير
لقصد مرتبتها ومبناها على الاصول التي قد تحصل لكل مومن وجودها فالطباع
مساعدة والشريعة عليها قائمة فيها اذ مطلوبها تقوية اليقين وتحقيقه باعمال المتقين
فافهم **قاعدة** في اختلاف المسالك راحة للسالك واعانة له على ما اراد
من بلوغ الارب والتوصل للمراد فلذلك اختلفت طرق القوم ووجوه سلوكهم فمن

Copyright © King Saud University